كل هذه الكرامات في الدنيا والآخرة يجعلها عبده على صبر ساعة فبان لك ان خير الدنيا والا
خرة كله في الصبر قال صلى الله عليه وسلم ما اعطى الله احدا عطاء خيرا واوسع من الصبر
وعن عمر رضي الله عنه قال جميع خير المؤمنين في صبر ساعة [illegible] ولقد احسن القائل

الصبر مفتاح ما يرجى ... وكل خير به يكون
اصبر وان طالت الليالي ... فربما امكن الحزون
وربما نيل باصطبار ما ... قيل هيهات لا يكون
والقائل حيث وكان الصبر منه سجية ... وحسبك ان الله اثنى على التقى
اذا كان باب الذل من جانب الغنا ... سموت الى العليا من جانب التقى

فعليك يا غنيمة بهذه الخصلة التي هي عز وبذل المجهود فيه لتكون من الفائزين والله تعالى ولي التوفيق **فان قلت** فما حقيقة الصبر وحكمه **فاعلم** ان الصبر في كون اللغة الحبس قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم اي احبس نفسك وانما يوصف الله تعالى بالصبر على معنى حبسه العذاب عن المجرمين [illegible] ثم المعنى الذي هو من هذا في القلب [illegible] صبر لانه حبس النفس عن الجزع والفزع فيما قاله العلماء ذكر اضطراب في الشدة وقيل بل ارادة الخروج عن الشدة بالحكم الصبر [illegible] وخص الصبر [illegible] في الشدة وقيل بل ارادة الخروج عن الشدة بالحكم الصبر فقوله الشكر ودونه وانك لا تنتهي بين ولا تنفعوه تنفع ولا تنازعني ولا [illegible] في الجزع بل [illegible] ومن هذا الفصل ذكر حسن عوض الله تعالى وكون [illegible] في ذلك الزيد فهذه [illegible] والله التوفيق

فصل فعليك بقطع هذه العقبة الشديدة المتبعة [illegible] هذه العوارض الاربعة وازاحة علتها والا بقيت عنك بري مقصودك من العبادة وتبقى فيها [illegible] ان كل واحد منها تشغلك شاغلا عن [illegible] ان اعظمها واعضلها امر هذا الرزق وتوزيعه فان البلية الكبرى لعامة الخلق اتعبت نفوسهم وشغلت قلوبهم واكثرت همومهم وغمومهم وضيعت اعمارهم واعظمت تبعاتهم واوزارهم وعوقتهم عن باب الله تعالى وخدمته الى خدمة الدنيا وخدمة المخلوقين فعاشوا في الدنيا في غفلة وظلمة وتعب ونصب واتوا الآخرة [illegible] الله تعالى في ذلك ولم ذكره وعوده وضمانه وقسمه على ذلك ولم يزل الانبياء والعلماء يعظون الناس ويبينون لهم الكتب ويصنفون لهم الكتب ويضربون لهم الامثال ويخوفونهم بالله تعالى وهم مع ذلك لا يهتدون ولا ينتفعون ولا يسكنون بل هم في غمرة من ذلك لا يبالون ويجانبون ان يعوتهم عشاء او غداء واصل ذلك كله قلة التفكر في آيات الله سبحانه وقلة التفكر في صنائع الله وترك التدبر في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك التامل لاقوال الصالحين مع الاستئناس لوساوس الشيطان والاصغاء الى كلام الجاهلين والاغترار بعادات الغافلين حتى تمكن الشيطان منهم ورسخت فيهم العادات في قلوبهم فيوجد بهم ذلك الى ضعف القلب وقلة اليقين واما الاخيار الذين هم اولوا الابصار وارباب الجد والاجتهاد اجتهدوا في [illegible] فلم يغتروا [illegible] الارض واعتصموا بحبل الله فلم يكترثوا بعلائق الخلق وتيقنوا بآيات الله واحكموا حكمه فلم يلتفتوا الى دنياهم ووساوس الشيطان والخلق والنفس فاذا وسوس لهم الشيطان او نفس او انسان بشئ فاسوا بالمشافهة والمراجلة والمغالبة حتى وكل الخلق

عنهم

عنهم وانعزل عنهم الشيطان وانقادت لهم النفس والانقياد لهم الكل [illegible] على ما ذكر عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله لما اراد ان يدخل البادية اتاه الشيطان فخوفه ان هذه بادية مهلكة ولا زاد معك ولا سبيل فعزم على نفسه رحمه الله ان يقطع البادية على تجرده ذلك ولا يقطعها حتى يصلي عند كل ميل من اميالها الف ركعة وقام بما عزم عليه وبقي في البادية اثنتي عشرة سنة حتى ان الرشيد حج في بعض تلك السنين فرآه تحت ميل يصلي فقيل له هذا ابراهيم بن ادهم فاتاه فقال له كيف تجد يا ابا اسحاق فانشأ ابراهيم يقول

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ... فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع
فطوبى لعبد آثر الله ربه ... وجاد بدنياه لما يتوقع

وعن بعض الصالحين رحمه الله انه كان في بعض البوادي فوسوس له الشيطان بانك منفرد وهذه بادية مهلكة لا عمران فيها ولا ناس فعزم على نفسه ان يمضي على تجرده وان يبقى كذلك حتى لا يرفع باعه من الناس ولا يأكل شيئا حتى يجعل في فيه الشمس والعسل ثم عدل على الشارع ومشى على وجهه فقال رحمه الله فمررت ما شاء الله فاذا بقافلة قد ضلوا الطريق وهم يمشون فلما رأيتهم رميت بنفسي الى الارض لعلهم لا يبصروني فستر الله تعالى عليهم حتى وقفوا علي فغمضت عيني فدنوا مني وقالوا هذا منقطع قد غشي عليه من الجوع والعطش فهاتوا دهنا وعسلا فجعلوه في فيه لعله يعيش فاتوا بالدهن والعسل فشددت فمي وسناني فاتوا بسكين فعالجوا فمي حتى فتحوه فضحكت وفتحت فاي فلما رأوا ذلك قالوا مجنون انت قلت لا والحمد لله تعالى فاخبرتهم ببعض ما جرى لي مع الشيطان وعن بعض مشايخنا رحمه الله قال نزلت في بعض الاسفار ايام التعليم مسجدا وكنت فيه [illegible] على عادة اوائلنا فوسوس لي الشيطان بان هذا مسجد بعيد عن الناس ولو صرت الى مسجد بين الناس لرآك اهله وقاموا بكفايتك فقلت لا ابيت الا ها هنا وعلى عهد الله ان لا اكل شيئا الا الحلوا ولا احله حتى يوضع في فمي لقمة وقت العشاء واغلقت الباب فلما مضى جزء من الليل اذا انا اسمع انسانا يدق الباب ومعه سراج فلما اكثر الدق فتحت الباب فاذا بعجوز معها شاب قد حملت بوضعها بين يدي فنام الجميع وقالت هذا الشاب ولد صنعت له هذا الخبيص [illegible] منه بحلال فحلف ان لا يأكل حتى يأكل معه رجل غريب او قالت الغريب في المسجد فكل رحمك الله واخذت تضع في فمي لقمة وفي فم ولدها لقمة بهذه وامثالها من هذه الحكايات الطيبة لحسن ومنافقاتهم للشيطان فان لهم بعد ذكر جوابين شاهد اصولها ان تعلم ان الرزق لا يفوت من قوله بحال والثانية ان تعلم ان امر الرزق والتوكل لهم جرا وان الشيطان فيه غوائل وسوسة عظيمة حتى ان مثل اولئك الائمة الزهاد لم يخلصوا من ذلك ولم ييأس منهم الشيطان بعد طول تلك الرياضات ومشاق تلك المجاهدات التي سبقت لهم حتى جاهدوا الى دفعه بهذه المنافقات وتعلم ان من جاهد النفس والشيطان فسبيلهم المنة لا يامن ان يوسوس اليه كما يوسوس الشيطان